اجتهادات
يسألونك عن الروح

يثيرُ التقدمُ المستمر والسريع فى تقنيات الذكاء الاصطناعى جدالاً حول المدى الذى يمكنُ أن يبلغه بعد سنوات، أو عقود. وتفتحُ الاختراقاتُ التى تحققت فى الفترة الأخيرة بابًا واسعًا للتوقعات، خاصةً بعد أن بُدئ فى ابتكار نموذجٍ للروبوت يستطيعُ التطور بطريقةٍ ذاتية، أى دون تدخل بشرى أو برمجة جديدة، إذ يتعلمُ من أخطائه ويُصّححهُا، ويتجاوزُ ما علمه المبرمجُ إياه.

ويتوقعُ من يعتقدون فى عدم وجود سقفٍ لتطور الذكاء الاصطناعى أن الآلة الذكية ستصبحُ أكثر ذكاء بلا حدود، وستكونُ قادرةً على محاكاة أكثر أعمال البشر تعقيدًا0 ويذهبُ بعضهم إلى أبعد من ذلك, إذ يتوقعون أن تصبح قادرةً على الإحساس والشعور بمقدار التقدم الذى يرونه قادمًا فى ، بحيث تستطيعُ تعليم نفسها (ANNS) الشبكات العصبية الاصطناعية وتطوير أدائها ذاتيًا والتصرف كما لو أن لها روحًا مثل الكائنات الحية.

ولا يعترفُ من يرون أنه لا سقف لتطور الذكاء الاصطناعى بأن الحديث عن الوصول إلى آلةٍ تعملُ كما لو أن لها روحًا تتجاوز حدود العلم، ويتعارضُ مع طبيعة الروح التى لا تُعدُ مادة ، ولا تتمركزُ فى مكانٍ أو مساحة، ولا يمكنُ بالتالى الكشف عنها وتحليلها علميًا.

وحتى المؤمنين بينهم ممن يوافقون على معنى الروح هذا يعتقدون فى أن تطوير خوارزميات الذكاء الاصطناعى سُيزّودُ الآلة الجامدة بما يبدو كأنها روحُ, بالتوازى مع قابليتها للتطور الذاتى، وليس للتطوير الذى يقوم به بشرُ فقط.

وهم يرون أن معظم ما يفهمونه عن الروح يجدونه بشكلٍ أو بآخر فى عمل الدماغ، من حيث هو مركز الأحاسيس والمشاعر والعواطف، وكل ما يُحدَّدُ شخصية الكائن البشرى، على أساس أن نشاط الخلايا العصبية فيه هو المسئول عن الحالة الإدراكية والنفسية والعاطفية لكل شخص.

غير أنه رغم وجود أساس للاعتقاد فى أنه لا سقف لتطور الذكاء الاصطناعى، يصعبُ قبولُ أنه سيبلغُ مستوى يجعلُ للآلة روحًا أو ما يشبهُها لسببٍ بسيط هو أن أحدًا لا، ولن، يعرف ما هى الروح: (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً).